كلهم فقال تباً لأزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين
كيف تهلكهم واحداً بعد واحد ولا يكونوا منك على حذر وقال أبو
العلاء رأيت عجوزاً في النوم مزينة والناس عليها عكوف يعجبون من حسنها
فقلت من انت قالت الدنيا فقلت اعوذ بالله من شرك قالت ان احببت
ان تعاذ مني فابغض الدرهم والدينار انتهى لكن مما ينبغي ان يعلم ان الدنيا
والدرهم يتعلق بها نظام الوجود فان لم يجعل الله لعبده تعلقا قلبيا
به بل زهده فيه وجعله كثير النوال ما سمحا به نظام الشريعة على احسن
منوال كان جديرا بالعز والاقبال وحسن الثنا عليه ممن كان ذي مقال
كما يشير اليه خبر ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه فالمال من حيث
كونه مالا ليس بقبيح عقلا ولا شرعا وانما يحسن او يقبح بالاضافة
الى مالكه **طب هب عن ابن مسعود عن ابي موسى** الاشعري قال الهيثمي
بعد ما عزاه للطبراني فيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف .

ان هذا العلم الشرعي الصادق بالتفسير والحديث والفقه واصول
الدين واصول الفقه ويلحق بها الاتها **دين فانظروا** اي تاملوا **عمن
تاخذون دينكم** اي فلا تاخذون الدين الا ممن تحققتم كونه من
اهله وفي الانجيل هل يستطيع اعمى ان يقود اعمى اليس يقعان كلاهما في
بير انتهى فعلى الطالب ان يتحرى الاخذ عمن اشتهرت ديانته وكملت اهليته
وتحققت شفقته وظهرت مروته وعرفت عفته وكان احسن تعليما واجود
تفهيما ولا يرغب الطالب في زيادة العلم مع نقص في ورع او دين او عدم
خلق حسن وليحذر من التقيد بالمشهورين وترك الاخذ عن الخاملين
فقد عدوا مثل ذلك من الكبر وجعلوه عين الحمق لان الحكمة ضالة المومن
يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر بها فان كان الخامل مرجو
البركة فالنفع به اعم والتحصيل من جهته اتم واذا اخبرت احوال
السلف والخلف لم تجد النفع يحصل غالبا والفلاح يدرك طالبا الا اذا
كان للشيخ من التقوى نصيب وافر وعلى نصحه للطلبة دليل ظاهر
وفي الموطا ما يدل على ان على المستفتي سوال الاعلم فالاعلم لانه اقرب
اصابة ممن دونه قال ابن القيم وعليه فطر الله عباده وقال الماوردي ليأخذ
الطالب حظه ممن وجد طلبته عنده من نبيه وخامل ولا يطلب الصيت
وحسن الذكر باتباع اهل المنازل من العلما وبعد الذكر اذا كان النفع بغيره
اتم الا ان يستوي النفعان فيكون الاخذ عمن اشتهر ذكره وارتفع قدره
اولى لان الانتساب اليه اجمل والاخذ عنه اشهر واذا قرب منك العلم فلا

تطلبه

تطلبه ما بعد وان اسهل ذلك من وجه فلا تطلب ما صعب واذا حمدت من خبرت
فلا تطلب من لم تخبره فان العدول عن القريب الى البعيد عنا وترك الاسهل
بالاصعب بلا والانتقال عن المخبور الى غيره خطر فانه على عقبى المخبر مضرة
والتعسف لا يدوم له مسرة وقال الحكما القصد اسهل من التعسف والكفاف
اردع من التكلف تنبيه اخذ الصوفية من هذا الخبر ان على المريد
امتحان من اراد صحبته لا بالجهة كشف العورات وتتبع السمات لفقد
العصمة بل خلق دون خلق وذنب دون ذنب والمومن رجاع والمنافق
مدمن جاء رجل الى العارف يوسف العجمي فقال اريد ان ادخل دارتك
لكن حتى تحلف لي بالطلاق انك عارف بالله فقال الطلاق الثلاث يلزمني
انا عارف بالله وزيادة وهي التربية فما كل عارف مربي فاخذ عنه فالعالم
يمتحن بالمسائل العلمية والصوفي يمتحن بالخصايل الخلقية حكى القشيري ان
الجيري دعاه رجل الى ضيافة فلما وافا باب داره قال ليس لي حاجة بك
وندمت فانصرف فعاد اليه وقال احضر الساعة فوصل لباب داره فقال
كذلك وهكذا خمس مرات فقال يا استاذ انا اختبرك واعتذر اليه ومدحه
فقال تمدحني على خلق تجد مثله في الكلب فانه اذا دعي حضر واذا زجر انزجر
ك عن انس بن مالك **السجزي** في الابانة **عن ابي هريرة** قال ابن الجوزي
في العلل وفيه ابراهيم بن الهيثم او خليل بن دعلج ضعيفان ورواه مسلم
عن ابن سيرين من قوله .

ان هذا القران انزل على سبعة احرف اي سبع لغات او سبعة اوجه او
من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة او غير ذلك على ما سلف تقريره وغلط
ابو شامة من زعم ان المراد القراات وحكي الاجماع على خلافه **فاقرؤا ما تيسر
منه** من الاحرف المنزل بها بالنسبة لما يستحضره القاري من القراات فالذي
في اية المزمل للكمية في الصلاة وغيرها باية لغة من السبع او باي وجه من
الوجوه او باي لفظ ادى المعنى **حم ق سم عن عمر** بن الخطاب .

ان هذا القران مادبة الله بضم الدال اشهر يعني مدعاته شبه القران بصنيع
صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع وهذا من تنزيل المعقول منزلة المحسوس
قال الزمخشري المادبة مصدر بمعنى الادب وهو الدعا الى الطعام كالمعتبة
بمعنى العتب واما المادبة فاسم للصنيع نفسه كالوكيرة والوليمة **فاقبلوا
مادبته ما استطعتم** تمامه عند الحاكم ان هذا القران حبل الله والنور المبين
والشفا النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج
فيقوم ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق من كثرة الرد اتلوه فان الله ياجركم على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)